**تعريف بالنشاط الصناعي وتحديد المفاهيم**

يصعب وضع تحديدات نهائية لمضامين مفاهيم ومصطلحات النشاط الصناعي لتباين وجهات النظر لدى الجهات المختصة في بلدان العالم، أو من قبل الباحثين أنفسهم واختلاف إتجاهات الإبداع الفردي، ولسبب تراكم المعرفة وتشعبها مع الزمن. كما يضيف هذا التراكم مفاهيم جديدة إنسجاما مع مسيرة التطور العلمي والإنساني، إلاّ أن ذلك لا يمنع بل قد يستدعي إيضاح عام لمضمون المصطلحات الرئيسية التي يتكرر استعمالها عند الحديث عن النشاط الصناعي وأبرزها:

**1-تعريف الصناعة:**

وهي نشاط إنتاجي يستخدم فيه الإنسان بعضًــا من عناصر الإنتاج، مستهدفا إنتاج مواد جديدة، أو لجعل مواد أولية موجودة أكثر نفعا أو قيمة للإنسان. ومع أن بعض الباحثين يعتقدون أن كلمة (ال) تعني بالعربية حرفة يمارسها الإنسان في سبيل كسب معاشه كلمة، إلاّ أن آخرين يرون أنها تنحصر في الدلالة على الصناعة التحويلية، في العربية تعني الصناعة حرفة الصانع وعمله.

**1-1-وتعرف الأمم المتحدة الصناعة:**

بأنها تحويل مواد غير عضوية أو مواد عضوية بعمليات ميكانيكية تحركها قدرة أو أنجزت بالأيدي سواءًا أحدث إنتاجها في مصنع أم في ورشة أم في بيت، وسواءًا أبيعت لتاجر حملة أم بيعت لتاجر تجزأة. إلاّ أن هذا التعريف يشمل العمليات التي تقع ضمن الصناعات التحويلية فقط وهي التي يتم فيها تحويل أو تحوير في شكل أو طبيعة المادة الأولية ولا يأتي بالذكر على عملية استخراجها. فاستخراج النفط من باطن الأرض يعد صناعة وتصفيته وتحويله إلى مشتقات نفطية صناعية أيضًــا.

من جهة أخرى إن تعريف الصناعة لا يستثني النشاط الحرفي اليدوي لأنه لا يحدد طريقة التصنيع وأسلوبه، كما لا يحدد طريقة للبيع بعينها، فهو يضمنها جميعا تحت نشاط الصناعة. وعند الرجوع إلى دليل النشاط الاقتصادي المعدل لسنة 1968 الوارد في التصنيف الدولي للنشاط الاقتصادي (I.S.I.C)

* ظهر أنه يجعل النشاط الصناعي عامة يدل على الحالات الثلاث الآتية:
* أولا استخراج الخامات من باطن الأرض أو سطحها، تقطيع الأحجار ويدعى بالصناعة الإستخراجية.
* ثانيا: الصناعات التحويلية.
* ثالثا: الخدمات الصناعية: وتضم إنتاج الطاقة الكهربائية وتنقية المياه وتوزيعها وخدمات التصليح التي تخدم الصناعة وتكملها.

وبهذا فإن النشاط الصناعي مفهوم واسع يشير إلى جملة من العمليات التي يقوم بها جماعة من الصناع لاستخراج أو تحرير مواد أولية موجودة أو لإنتاج مواد جديدة بهدف إشباع رغبات الإنسان مستخدمين طرقا ووسائل متنوعة ضمن عملية إنتاجية بين عناصر الإنتاج وتجمعها مكانيا.

**2-الأنماط الإقليمية للتوزيع الصناعي:**

تتوزع الصناعة ومنشآتها بشكل غير متماثل بين الدول وبين أقاليم الدولة الواحدة تبعا لتوفر نوع ومقدار الإمكانيات المتاحة في النشاط الصناعي. وظهرت نتيجة لذلك أنماط موقعية عديدة للصناعة يمكن إجمالها بما يأتي:

**1-النقطة الصناعية:**

وهي مساحة محدودة من الأرض تضم مصنعا منفردا أو عددا محدودا من المصانع الصغيرة، وغالبا ما يعالج هذه مواد أولية محلية أو إن معظم إنتاجها مخصص لسد حاجة سوق محلية مجاورة. يظهر هذا النمط غالبا في مراكز الاستيطان التي تضم عددا قليلا من السكان أو التي يتصف سكانها بضآلة مدخلاتهم، أو تلك التي لا تتوفر لها وسائل نقل واتصال جيدة خاصة في المواقع المنعزلة، كما يلاحظ هذا النمط في الأقاليم الفقيرة في ثرواتها المعدنية والزراعية.

**2-الصناعت الموزعة في المدن:**

وتظهر بشكل صناعات منفردة قليلة الترابط فيما بينها، وتنتشر بشكل عشوائي داخل المدن وبين إحيائها السكنية حيث تكون قريبة من أسواقها، ومن أبرز هذه الصناعات، صناعات الخبز والحلويات والمثلجات وورش تصليح المكائن والأجهزة المنزلية.

**3-المنطقة الصناعية:**

وهي مساحة واسعة من الأرض تضم مجموعة كبيرة من المصانع ويعمل فيها آلاف العاملين، ويغلب على استعمال الأرض فيها الاستخدام الصناعي. وتلاحظ مظاهر الصناعة فيها بوضوح مثل المداخن العالية والضوضاء وحركة كثيفة لنقل المواد الأولية والإنتاج، وأنماط معمارية للبناء تناسب الوظيفة الصناعية. تقوم مثل هذه المناطق على الأغلب بجوار المدن الكبيرة خاصة تلك التي يتمتع ساكنوها بدخل مرتفع فيزداد الطلب على السلع الصناعية. وقد تظهر هذه في عقد المواصلات أو في مواقع تتهيأ فيها مواد أولية وفيرة ومتنوعة، وقد تتطور في مناطق تقام فيها صناعات لها قوة جذب كبيرة وتتمتع بروابط عدة مع صناعات عديدة أخرى، وغالبا ما تلاحظ مثل هذه المناطق في أو بجوار عواصم بلدان العالم النامية أو بجوار العواصم الإقليمية، كما تظهر بجوار معظم المدن الكبيرة في البلدان المتقدمة.

**4-الإقليم الصناعي:**

ويضم عددا من المناطق الصناعية المتجاورة مع بعضها، يمتد لمسافات طويلة ويعمل فيها مئات الآلاف وربما الملايين من العمال. ولا يعتمد نشوء الأقاليم الصناعية على سوق إقليمية بل على السوق الوطنية بأكملها بل وربما السوق الدولية. ويقتصر نشوء الأقاليم الصناعية حتى الآن على الدول الصناعية المتقدمة مثل إقليم الرور في ألمانيا واللورين في فرنسا والأورال في روسيا.

**5-النطاق الصناعي:**

ويتألف من عدة أقاليم صناعية في الدول الصناعية الكبرى، وقد يمتد عبر الحدود السياسية للدول، كالنطاق الصناعي في أوروبا الذي يمتد من المملكة المتحدة إلى بلجيكا وفرنسا ثم ألمانيا ثم بولندا. كما يظهر في المناطق الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية التي يغطي أحدها عدة أقاليم صناعية في الشمال الشرقي حيث يتنوع الإنتاج. ويظهر نطاق صناعي آخر في اليابان يمتد عبر جزرها الرئيسية الثلاثة من العاصمة نحو الجنوب.

**6-المجمعات (المستوطنات) الصناعية:**

وهي مجمعات صناعية مخططة ونموذجية تقيمها وتخطط لها الدولة، وقد تضم منشآت للقطاع العام والخاص أو كليهما. وتضم غالبا عددا من المنشآت الصناعية التي تربط فيما بينها بروابط صناعية قوية وتتميز صناعتها بحداثتها وسرعة تطورها وقدرتها على التأثير على المناطق المجاورة اقتصاديا مثل منطقة خور في البصرة والإسكندرية الصناعية في مصر.

* تظهر المناطق الصناعية تلقائيا عند توفر مقومات قيامها وتطورها في الموقع، غير أن بعضها تختار مواقعها الجهات التخطيطية استجابة لظروف أمنية أو اقتصادية أو بيئية أو إجتماعية وهذه المناطق قد تندمج مع بعضها فتشكل إقليما صناعيا كبيرا يمتد لمئات الكيلومترات يعمل في مصانعه مئات الآلاف وربما الملايين من العاملين اقتصر نشوء الأقاليم الصناعية حتى الآن على الدول الصناعية الكبرى في العالم مثل: الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا واليابان، فيما خلت من مثلها كالدول النامية لعدم وجود قاعدة صناعية ضخمة فيها كتلك التي في الدول الصناعية التي تم ذكرها من قبل.
* تطور الأقاليم الصناعية لتضافر عدة عوامل منها: السبق التاريخي للنشاط الصناعي ومنذ الثورة الصناعية منتصف القرن الثامن عشر، واكتساب درجة عالية من المعرفة التقنية، وفرة ترسبات ضخمة من خامات الحديد بمجاورة مناجم الفحم مصدرا للطاقة والمادة الأولية وأعداد غفيرة من السكان بمراكز استيطان حضري كبير بما يمثلونه من أيدي عاملة وسوقا للاستهلاك.